5 me Année, No. 226

Lundi - 1 - 11 - 1937

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ٢٢٦ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٧ شعبان سنة ١٣٥٦ — أول نوفمبر سنة ١٩٣٧ » السنة الخامسة

فهرس العـــدد

صفحة

١٧٦١ الخريف في الريف ... : أحمد حسن الزيات .. ..
١٧٦٣ فلسفة الأسماء ... ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
١٧٦٥ المحفوظات التاريخية المصرية . ... : الأستاذ محمد عبد الله عنان ...
١٧٦٨ الوحدة . ... : الدكتور ابراهيم مدكور . ...
١٧٧٠ التشريع والقضاء فى العهد الفرعونى ... ... : الأستاذ عطية مصطفى مشرفة .
١٧٧٣ الفلسفة الشرقية... ... : الدكتور محمد غلاب ... ...
١٧٧٥ رؤيا مرزا ... ... : الأستاذ محمود الخفيف ... ...
١٧٧٨ أبو الفرج البغاء . ... : الأستاذ عبد العظيم على قناوى .
١٧٨٠ على طريقة الشعر المنثور : الأستاذ خليل هنداوى .. ...
١٧٨١ الحرف العربى والأفرنجى : لأستاذ جليل . ...
١٧٨٢ مصطفى صادق الرافعى . : الأستاذ محمد سعيد العريان ...
١٧٨٤ جون ملتون . ... : الأستاذ خليل جمعة الطوال ...
١٧٨٧ قتل الأديب .. .. : الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي
١٧٨٩ الغنى والفقير للابرويير... : الأديب يوسف جوهر .. ...
١٧٨٩ عبادة جديدة؟! (قصيدة) : الأستاذ سيد قطب . ...
١٧٩٠ القطة (قصيدة) . ... : الأستاذ فخرى أبو السعود ...
١٧٩٠ ذكريات الهوى (قصيدة) : السيد جورج سلستى ... ...
١٧٩١ ليتنى (قصيدة) . ... : الأديب محمود السيد شعبان ...
١٧٩٢ خرافة جاسون (قصة) : الأستاذ دريني خشبة ... ...
١٧٩٥ قضية صحفية خطيرة .. ..
١٧٩٦ أرقام عن معرض باريس — كتاب جديد عن كرمويل ...
١٧٩٧ مترسة — جهود الفنانين فى مصر الحديثة — جائزة نوبل للسلام — برنارد شو والمسرح القومي ... ...
١٧٩٨ تاريخ غانية شهيرة ... ...
١٧٩٩ ابن المقفع (كتاب) ... : الأديب محمد فهمى عبد اللطيف

الخريف فى الريف

دعنا الآن من القاهرة ! فبشرُها الباسم قد استسرَّ فى قطوب الطبيعة ، وشجرها الوارف قد اقشعر من رياح الخريف ، وهدوؤها الشاعر قد غاب فى صخب الفتنة ؛ وكأنما خفقت فى جوها المستنير الصفو أبابيلُ سودٌ من طيور الليل !

دعنا الآن من القاهرة ! فقد أصيب علمُها بداء السياسة ، ونُكب رأيها بتدليس الهوى ، وامتُحن خُلقها بشهوة النفعة ؛ وكأنما فرغ القادة من جهاد الأجنبي ليشوي بعضهم بعضا فى حريق الوطن !

دعنا الآن من القاهرة ! وتعال نرفه عن حواسنا وأعصابنا فى سكون الريف الآمن ، وفى كنف الفلاح المؤمن ، حيث الهوى جميع ، والخريف ربيع ، والطبيعة الكهلة رُواء وغناء وسحر !

يقول (هوجو) : « إن الخريف هو الربيع انبعث من القبر ناسياً حُلاه وحُلله » . ولكن الخريف المصرى فى الريف هو الربيع الحق فى نضرته وزينته وعطره ؛ فبينا ترى الحقول المتصلة فى بياض الدمقس[1] أو صفرة النضار ، يجردها سبتمبر من القطن

(١) الدمقس الحرير الأبيض

الحريري الأشوك والرز العسجدي الهائج ، إذا بها فى خضرة السندس أو زرقة اللازورد يكسوها أكتوبر أعواد الذرة اللفاء وقصب السكر الوريق ونبات البرسيم المؤزر ؛ فأينما أدرتَ بصرك لاتجد إلا رياضاً شجراء من شراب وحب ، ومروجاً فيحاء من زهور وكلأ . ثم ترى النيل فى أعقاب فيضانه كذؤب التبر ينساب هادراً فى الترع والقنوات، فيجعل من ضفاف الجداول، وحفافى الطرق، وحواشى الغيطان، سلاسل زبرجدية من الريحان والعشب . وتنزل على الفلاح المكدود سكينة الرضى والأمل ، فينقلب شاعراً يتهادى فى ظلال الذرة الخفاقة على مدرجة الطريق المخضور، وفكره مستغرق فى الله الذى يضع البركة فى غيطه ، أو فى المرأة التى تجلب السعادة إلى بيته

ها هو ذا بعد صيفه الجديب المجهد ، يستنشى نسيم الراحة بين أولاده على مصطبة الدار ، أو بين بهائمه على رأس الحقل ، ويتربص بقطنه المخزون الثمنَ الربيح ، ليقضى دينه فيستريح ، ويزوج ابنه فيفرح ، ثم يكسو عوارى الأبدان (بالدبلان) و(الشيت) ، ويمحو مرارة الأفواه بالرمان والبلح ؛ وترى القرية بذكورها وإناثها تعيش من فسحة هذا الأمل، ودعة هذه الحياة، وبهجة هذه الحقول ، فى فيض من الرخاء والغبطة لايسمه كيد ، ولا تكدره منافسة

خريف الريف وربيعه يتفقان فى الخصوبة والبهجة ، ويختلفان فى الحيوية والطبيعة . فبينما تجد ربيع ابريل ومايو موّاراً بالحياة ، فواراً بالعاطفة ، هداراً بالهتاف ، يجعل من كل حى حركة لاتنى ورغبة لاتخمد ، اذ تجد ربيع اكتوبر ونوفمبر ساجى النهار ، سجسج الظل ، ساكن الطائر ، ينفض على كل امرئ دعة الطمأنينة ، وسكون التأمل ، وروعة العبادة . فالمشية وئيدة الخطوات ، والوقفة بعيدة النظرات ، والجلسة طويلة الصمت ، والشبان والشواب يتبادلون التحايا بغمز العيون وافترار الثغاء ، كأنما هم وهنّ نشاوى من رحيق عجيب يعقد الألسن ، ولكنه ينعش الروح ، ويوقظ القلب ، ويبسط المشاعر !

أى جمال أملك للنواظر والخواطر من جمال السماء الريفية وقد زينتها رياح الخريف بقزعات[1] من الغيم الرقيق كأنها القطعان البيض ترتعى فى المروج الخضر ؟ هذه السماء بألوانها السحرية المختلفة التى تتعاقب عليها بتعاقب الساعات ، تنطبق على أرض كرقعة الفردوس لاترى فيها خلاء ولا عراء ولا وحشة ، ولا تسمع فيها لغواً ولا تأثيما إلا هتفات الطير الحائمة على أعذاق النخل اليانعة وسنابل الذرة النضيدة ، وإلا شَدَوات الرعاة قد كوموا الحشيش أمام الماشية وتحلقوا حول النار المشبوبة يشوون عليها الأمطار[1] والسمك ، ثم يأكلون ويغنون فى لذة وبهجة

* * *

عهدُنا بالريف فى أيام الخريف أن يكون بنجوة من الهم وسلامة من الكآبة . فالأهراء طافحة بالحب ، والمخازن مفعمة بالقطن ، والغيطان كاسية بالزرع ، والجيوب غنية بالمال ، والنفوس رخية بالرجاء ؛ ولكن مابال فتيان القرية وفتياتها على غير ما نعهد : يمشون ساهمين ، ويقفون واجمين ، كأنما غاب عن كل عين حبيب ، ومات فى كل نفس أمل ؟

ألا تراهم ياحسن يدافعون الأسى عن وجوههم بسمات مكذوبة لا تخدع النظر عن الكمد الباطن ؟

— ما ذا يصنعون ياصديق والدائن يقتضي (القسط) ، والصراف يطلب (المال) ، والمالك يريد (الإيجار) ، والأسرة تبتغى (الكسوة) ، والقطن وهو سداد هذا العوز كله يصبح عقدة المشكلة وغَلَق الأزمة ؟ فثمنه البخس لايفى بأكلاف زرعه ، بَلْهَ ما يُحمل عليه من الأسباب ، ويُناط به من المنى

هاهم أولاء بنوهم وبناتهم كانت أحاديث أحلامهم أن يتزوجوا فى هذا العام الذى يتزوج فيه مليكهم المحبوب ، تفاؤلاً بطالعه وتيمناً بجَدّه ، فرد هذا الكساد المؤنس أحلامهم أضغاثاً وأطماعهم وساوس . فكيف تطمع مع ذلك أن ترى البسمة التى تعهد ، وتسمع الأغنية التى تحب ؟

فقلت له والأسف يغلب على صوتى وكلامي : مهما يكن من الأمر فإن خريفكم أجمل من ربيع الشعراء ، وعبوسكم أنبل من بشر الكبراء ، وغيمكم أفضل من صفو القاهرة

احمد حسن الزيات

(١) القزعات : قطع من السحاب متفرقة صغار

(١) الأمطار جمع مطر بضم الميم وهو (كوز) الذرة